

كتاب

# التبر المسبوك

« ادبي علي تاريخي »

( بقلم )

« كامل فرج »

« بالاسكندرية »

---

طبعت بالمطبعة الشرقية : نقولا والياس سابا : بالاسكندرية

سنة ١٩١١

## ❦ اهداء الكتاب لعنوان الآداب ❦

❦ جرجس افندي فرج التاجر بمينا البصل الاكرم ❦

جناب بهي الشيم سيدي الشقيق المحترم . لا برح من كل ما  
يشين محفوظاً . وبعناية الحق ملحوظاً . اللهم امين  
اليك ايها العلم المفرد . الذي يسند اليه ولا يسند . ارفع مؤثني  
هذا راجياً القبول . ليتم القصد ونبلغ المأمول . فهو صدى اعمالكم  
المبرورة . وافضالكم المشكورة . لا زلت خيراً عضداً للعلم والآداب .  
مشمولين بعنايته في الغدو والآيات

شقيقكم

« كامل فرج »



## ✧ المرأة ✧

المرأة اعظم عامل في رفع شأن المجتمع الانساني فهي تغذي صغارها بتعاليمها كما تغذي اجسامهم بلبنها وان شئت فقل : هي دفة كل سفينة تجري في بحار الاعمال الانسانية فلا يوجد خير ولا شر الاّ ولها يد فيه . فالرجل ينازع اخاه ويخاطر بنفسه في طلب المال وما ذلك الاّ استرضاءً لها فان كانت فاضلة ساعدته بعلمها ومعارفها وعملت على رفع شأنه في الهيئة الاجتماعية وبالعكس اذا كانت جاهلة غبية فانها تهدم ذرى صفاته وتخطم هيكل راحته وسعادته

« كامل فرج »

## \* مدح الوالدة \*

رعى الله أمًا اقتديها بمهجتي  
 لقد زينتها من صباها فضائل  
 حلالها زكاة والكمال جمالها  
 كساها ما يابك العرش ثوب طهارة  
 فتاة احبت والديها وآلها  
 عروس احبت زوجها حب زوجة  
 وحلت لديه في مقام مكرم  
 ولما ابتلاها الدهر غدرًا بفقده  
 تولت غذانا والقيام بامرنا  
 وكم من ليالٍ قد قضتها تسهدًا  
 يشغل نوم جفن أم حنونة  
 تهز سريري إذ يهز فؤادها  
 تحس باوجاعي وتمرض كلما  
 يحن على كل الانام فؤادها  
 اتاها من الاقطار صاحب آفة  
 تحمل عقاقيرًا تركب بلسمًا  
 شديدة تقوى والتعبد دأبها  
 تردت من الافضال اجمل حلة  
 وفاقت نساء الارض طرًا بعفة  
 ومنحة تنقل زينتها بحكمة  
 تيسر به بين النساء الزهية  
 وصارت مثلاً صالحاً لخليفة  
 فعلق قلباً في فتاة امينة  
 كريمة اصل عن جدود كريمة  
 وصرنا يتامى قاصرين بغربة  
 وضحت نفيس العمر منها لفتية  
 تلازم مهدي في منامي ويقظتي  
 فيظفر حب الوالدات برقدة  
 سرور بنومي واضطجاعي وغيطي  
 دهنتي من الامراض اسهل شدة  
 وتشفي ضناهم في حنان ورحمة  
 فداوت كلوم الجسم منه بحكمة  
 وتجبر كسر العظم جبراً بصنعة  
 تصلي وتدعو كل يوم وليلة

تصوم وتطوي ثم تسهر ليالها  
غذاها طفيف والتكشف انفها  
تداري فقيراً ثم تطعم جائعاً  
تسلي حزيناً او تعزي ثواكلاً  
عسى ان يطيل الرب مدة عمرها  
ويجعل عمري ان يكون علاوة  
أزين نظمي بامتداح صفاتها  
سلام على الوجه الصبوح اذا بدا  
سلامي على من كان قاي رهينها  
سلامي على ام اراها بهجتي  
فدامت ودام المدح فيها مكرراً  
نظمت قريضي في نظام قلادة  
لعمري عقود الدر ينثر نظمها  
يدوم دوام الكون فيك مخلداً  
خديها من ابن صاغها عقد جوهر

ونقفو من النسك خير طريقة  
وتزهد في لهو وكل ملذة  
وتكسو عراة الناس احسن كسوة  
وتبذل نفساً والنفيس بطيبة  
ويجعل طول العمر مقرون صحة  
على عمر ام من خيار الخليفة  
واكسو به المعنى وشاح الحقيقة  
مضيئاً كشمس في اوان الظهيرة  
وعقلي وفكري عندها كل لمحة  
سلامي على ام ولية نعمتي  
وعطر ثناها فائح في البريه  
وطوقت جيداً طوقته بعفة  
وعقد قريضي دائم طول حقبة  
وذكرك باق في نسيج قصيدتي  
يزين نحر الوالدات الكريمة

## \* الفخر \*

يقوم الفخر في العلماء والشعراء مقام الفخر في الملوك والامراء  
 اذا افتخر هؤلاء تجددوا بالسيف والقنا وتباهوا بالفتك بالعدى اما  
 العلماء فيفتخرون ببراعة اليراعه وافانين الصناعه وترقي الحضارة وتوسيع  
 نطاق التجارة ويتباهون بمحاذقة عقولهم الثاقبة واختراعاتهم التي تأتي  
 المراقبة وقد استطوق هذه الطريقة كثير من الادباء واجاد في التفاخر  
 طائفة من الشعراء . اشتهر فيهم الامام علي بن ابي طالب (رضه) وابو  
 بكر الارجاني والقاضي الرشيد ابو الحسين الاسواني وعنترة بن شداد  
 وعمرو بن معدي كرب ومطرس بن ربي وعبدالله بن رواحة الانصاري  
 والقريط بن أنيف وشهاب الدين بن فضل الله وابن سناء الملك وحسان  
 بن ثابت الانصاري وكعب بن مامة الخبر اليهودي والسموأل بن  
 عادياء اليهودي وابو تمام وابو الطيب احمد بن الحسين الملقب بالمتنبى  
 وابو العلاء المعري وغيرهم كثير ون يضيق المجال عن ذكرهم وقد  
 حذوت حذو الاوائل والاواخر ولا بأس ان وقع الحاطر على الحاطر  
 وقع الحافر على الحافر . واخذت عنهم هذه المثنائل وما اكثرث  
 بقول القائل

هل فادر الشعراء من متردم ؟ بل قلت لا بأس في التقليد للمتقدم

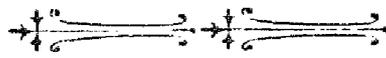
## \* الفخر بالعلم \*

خلقت لعلمٍ لا ليوم كريمة  
 ولست بقوَالٍ اذا الخيل اقبلت  
 كذلك جواذي ليس من نسل البحر  
 ولكن رماحي والسيوف واسهمي  
 وليس نغار المرء ابيض صيقل  
 يراع على القرطاس كاد صريرها  
 رأيت الورى بالعلم تدرك رفعة  
 لهوت بعلم عن ملاه ولذة  
 عدلت مجزم عن اغانٍ وقينة  
 ابيض بالقرطاس اسود ليلتي  
 فطبلي ومزماري وكاسي وغادتي  
 وكنت اذا مدَّ السماط عشية  
 اطالع اخبار الصحائف كلها  
 كما ان جسمي بالما كل يغتذي  
 وحين جفا جنبي عن الفرش ليأتي  
 وما دعاني قط السهاد ولم اقم  
 وعن لغب ان كنت اغفو فساعدي  
 ففي العلم لا في الحرب احقاق شهرة  
 حصاني دلالٌ بسوق المنية  
 ولا صاري ضمامة في كريمة  
 مدامع اقلامٍ على خدٍ رقمة  
 ولكن نغار الحر اسود صفحة  
 يفوق على وقع القنا في الوقعة  
 فجرت مراميه بكل عزيمة  
 وطرفي طلاح الى اوج رفعة  
 ومات الى كسب العلوم الصحيحة  
 انير بنبراس المعارف فكرتي  
 كتابي واقلامي وحبيري ورقعتي  
 وجيِّ بافنان الطعام الشهية  
 واقطف منها صرف زهر الحقيقة  
 كذلك عقلي يستضيء بحكمة  
 جعلت قراطيسي سميري وسلوتي  
 له من كراريسي نديماً بوحدتي  
 يضم طروسي ضم زوج لزوجته

ولما دعاني ديك صبح منبهاً  
إذا سرت المو في الرياض فدقاري  
وكم من برود في السياسة حكمتها  
وكم من قواف قد نحت بفكرتي  
وفي البر والبحر العظيم قصائدي  
وايل اتاني فكر نظم بداهة  
فأشعلت شيئاً من قضيب برأسه  
حذوت بفلي حذو آدم عندما  
وقلت قريضاً في صباي تصيباً  
وعهد شبابي كان عهد تشب  
ولا لوم ان كان الفؤاد بطيشة  
وما قلت في عهد الشباب وبعده  
إذا قلت قال الناس قولي تفاخراً  
وان قلت شعراً كررته عشائر  
ولولا كتاب جاء للخلق رحمة  
نقر لي الاقلام بالفضل والحجى  
فاين جميل والسموأل قبلة  
يجبذني سحبان ان قمت خاطباً  
وان قمت من فوق المنابر زاجراً  
وخرّ لدى العرش الملائك سجداً

أعدت دروساً قلتها في العشية  
رفيقي وانسي في مسيري وجالستي  
وكم قلت شعراً في شوارع بلدة  
وما نحت في الليل قط قريحتي  
يردها الحادي ورب السفينة  
ولا حبر عندي في دواتي وليقتي  
كتبت بفهم فكر تلك البديهة  
اتاه من الرحمان الهام كتبة  
واعذب شعري كان شعراً الشبية  
بهيفاء نجد افتديها بمهجتي  
يشب شوقاً في محاسن ظبية  
حري بعفو من كرام عشيرتي  
ودان للرأي كل صاحب فطنة  
ورد الصدى رجع الصدى بقصيدتي  
اصار قريضي عندهم اس سنة  
ونثري ونظمي يشهدان بحجة  
واين الرجال الناظمون بنسبتي  
وقس ينادي قد ظفرت بشهرتي  
قرعت سماع السامعين بزجرة  
واجهر اهل الارض طرا بتوبة

وان قمت بين الصم والبكم خاطباً  
ولي منطلق ان مس اذان اطرش  
وانوقف شدوى الطير عند كل نعمة  
وسدت رقاب الجاهلين بفتنتي  
ملوك بلا علم عبيد اذلة  
انفذ سمع الصم جوهر خطبتي  
اعاد اليه السمع مثل عجيبة  
لاوقف شدوى الطير عند كل نعمة  
وسدت رقاب الجاهلين بفتنتي  
ملوك بلا علم عبيد اذلة



### \* الفخر بالمرؤة \*

حدث اليأس بن النحس قال - اشتدت علي ذات يوم وطأة  
الافلاس واثقلت منكبي اجمال الديون للناس واحرج صدري الفقر  
حتى سالت له من منافسها النفس وانا امنيتها بسوف ولعل وبقايا  
ادوات الحدس واظهر من الضعف قوة وابش في وجه الصديق والعدو  
من باب المرؤة واكبس الملح على الجرح واسبر بميل الصبر اعماق  
القرح وارفل بين الناس في حلال النعمة وبطني خميص يطوي الليالي  
بلا لقمة وروحي لتجرع غصص الفاقة والافلاس والناس يضربون  
الامثال بثروتي في حضور الجلاس الى ان شق ثوب الاصطبار عن  
نحول حالي . وفقه صدقتي معنى شقائي ونفاد اخر درهم من مالي .  
فانبرى علي بالتعنيف والتقريع . وحلمي على رفع واقعة امري الى  
الامير على انه المجيب السميع فقلت له : خل عنك هذا التقريع فانه  
من اشد ادوات العذاب وان اسنة التعنيف اشد من مخالف العقاب

واحر من نار العقاب . فان قولك يقارب الصواب فعندي عليه مائة  
جواب وجواب . اجل ان من حمل اسمه اليّ واشرت به عليّ لسيد  
كريم جواد ذو فضل وبيض ايادي . ولكن سارت الامثال بمثل هذه  
الاحوال « ان من اكثر التسأل بلي الحرمان . وان الزيادة شقيقة  
النقصان » واني لا كره تكدير بال ذلك الهام لعلي بان كثرة الطرق  
تفك اللعام . فاجابني ذلك الصديق الصدوق . وقد تنفس الصعداء  
من فؤاد شفوق وقال : « بارك الله فيك وفي مروءتك وزاد في  
علو همتك فهل قلت في ذلك شعراً تخلد به للمروءة ذكراً » فانشدته  
ما اوحاه اليّ الخاطر وانا لديه حاضر

دعيني من الروض البهيج المعطر  
ومن نعم الاوتار في مجلس الصفا  
فان فؤادي لم يعد قط شاعراً  
فلا تعذلي المشتاق ان لم يكن له  
فرب فتى يرجو سعادة جاره  
وما ذاك عن بخل ولكن حاله  
خليليّ خلّ اليوم عنك ملامتي  
اذا سرت في وجهه يبش في الحشا  
يراني عدوي ضاحكاً فيسؤه  
ويلقاني الخلّ الابي بهجته  
لعمري اضحى الضحك مني تصنعاً  
ومن راحة صهباء في كف جوذري  
ومن غايات في برود ومأزري  
يدور ولا يدري على اي محور  
على زورة المحبوب وسع فاعذري  
ولا يفتديه في قلامة اظفر  
غدت من فراغ الدهر فضلة مفقر  
فاني ضحكك والعنا في تستر  
وفي القلب جمر ناره في تسعر  
سروري ولا يدري مغيبني ومحضري  
فيحسب ان الدهر من بعض عسكري  
كما صنع الراوي رواية عنتر

فيكذب باك تارة بيكائه  
 وحق دموع اذرفتها مدامعي  
 قضيت زماناً في الهوان ولم اقل  
 يشيب ما قاسيته من نواب  
 واخفيت ضنكي عن عدوي صيانة  
 وكتمت حزني عن صديقي مروءة  
 فلو ادرك الخل الحميم خصاصتي  
 فان كان ميسور الحياة فليس من  
 كفى المرء داء ان يقيم بجمله  
 محضتك نصحاً فاتخذه فريضة  
 وعش عند اقدام المروءة صابراً  
 كما يكذب المكروب ضحكاً ويفتري  
 ليالي هم نجمها غير مفجر  
 سوى يافوادي احلم ويا مهجتي اصبري  
 رضيعاً له في المهد سبعة اشهر  
 لنفسي وصيتي من شماتة مزور  
 لكي لا يدق العظم منه تحسري  
 عناه عنائي واعتراه تمرري  
 شروط الولا تنغيص عيشة موسر  
 ولا كل حمل مثل حمل التضجر  
 ودار الوري عند الشدائد تظفر  
 على الدهر صبر الفاضل المتحذر  
 « لويس »



## \* كليون باثره \*

لم يأتنا التاريخ منذ تسعة عشر قرناً الى الآن باغرب مما حدث  
 لكليون باثره مع انطوني ذلك الملك الذي ترك ساحة القتال والوقعة في  
 اشدها واضاع نصراً اكيداً في تلك المعركة الفاصلة لاحقاً بفاتنته مفضلاً  
 لذة الاجتماع بها على لذة النصر العظيم والجلوس على عرش اعظم مملكة  
 في ذلك الحين

نعم ان كثيرين قد اضاعوا ثروتهم وشهرتهم لشغفهم بامرأة  
وكثيرون هم الملوك الذين قد جلبوا العار على شعبيهم وداسوا حقوق  
امتهم في سبيل امرأة . ولكن في مسألة انطوني وكليوباتره نرى  
رجلاً ضحى ملكاً عز على غيره من الملوك قياداً . . اذاً الحكاية هذا  
الروماني وهذه المصرية ليست كغيرها من الحكايات لان في عظمة  
التضحية ما يجعل كل الروايات التي على شاكلتها دونها  
وهنا نورد لحضرات القراء الكرام نقلاً عن السنيور « فرو »  
المؤرخ الشهير . فقد استقصى هذا المؤرخ الحكاية من اهم المصادر  
وحذف منها الخرافات واثبت الحقائق فيها فجاءت تمثل باجلى بيان  
حب النفس في المرأة وحب القوة في الرجل  
« الاسكندرية »

كانت الاسكندرية في زمن كليوباتره في اعظم ايام مجدها  
تقصدتها تجار الشرق والغرب فتجتمع المراكب في مينائها من جميع  
انحاء العالم وكانت محط رجال العلم والفلسفة كمدرسة تأتيا الطلاب  
من كل صوب . وكانت معالمها على جانب عظيم من الزينة والبهرجة  
تمثل في زهوها وميل اهلها الملذات مدينة باريز في عصرنا هذا . كان  
فيها البنايات العظيمة والقصور الفخيمة المزدانة باجمل النقوش الشرقية  
والغربية ما يدهش النظر

« كليوباتره ملكة مصر »

انت كليوباتره الى الاسكندرية عاصمة مصر لتتويج عرشها وعمرها

سبع عشر سنة . واتبع اهلها سنة اجدادها البطاللة اليونانيين بزواجها  
 لاختيا وعمره اثني عشر سنة وكان وقتئذٍ تحت رعاية مستشارين  
 وهم الذين قبضوا على الحكومة اسماً ومعنى وكانوا السبب في ابعاد  
 كليوباتره ونفيها فذهبت كليوباتره الى سوريا وجمعت حولها جيشاً  
 وقصدت عاصمة مملكتها مصر لمحاربة اعدائها . واذا بيوليوس قيصر ذلك  
 الرجل العظيم اتى الى الاسكندرية بجيش لم يقف في وجهه معارض  
 ولما اصبحت مصر تحت رحمة جيشه الفاتك صار كل من ملك مصر  
 اخو كليوباتره وملكة مصر تلك الفتاة يسعى لان يخطب ود ذلك  
 الفاتح العظيم ويستعين به على خصمه واخيراً فازت كليوباتره على اخيها  
 بقوة السحر النسائي

ونقول اكثر الروايات ان يوليوس قيصر لم يقبل ان يواجه  
 كليوباتره ولكن بينما هو في القصر اتاه جماعة من العبيد يحملون شيئاً  
 ملفوفاً هدية له . فامرهم بكشفه واذا بكليوباتره خرجت منه مغلبته  
 عينها الساحرتان وفي اليوم الثاني شاع في الاسكندرية ذهاب  
 كليوباتره الى يوليوس قيصر وان اعدائها صاروا اليوم اعدائه ايضاً .  
 فغضب اعدائها وهجموا على جيش يوليوس قيصر فبدد الجيش شملهم  
 ووضع كليوباتره على عرش مصر

وقد وضعت كليوباتره في سبيل صيانة ملكها كل ما في وسعها  
 من الامور

وفي مدة وجودها مع هذا الفاتح العظيم ادركت مواقع الضعف

في الرجال وكيفية استمالتهم وجذب قلوبهم فاكتسبت تلك القوة التي  
تسحر العقول

« جمال كليوباتره »

« لم تكن كليوباتره ذات جمال فتان ويعتقد (فرو) انها لم تكن  
جميلة قط واكد ذلك بسرد رواية كتبها بلوتارش بعد مائة سنة من  
موت كليوباتره اذ يقول ان جمال كليوباتره ليس عظيماً لدرجة انه  
لا مثيل له بل تأثير وجودها لا يقاوم في النفس ابداً فخاذية شخصيتها  
مع سحر محادثتها تسحر الالباب وخصوصاً صوتها الذي هو كآلة  
موسيقية ذات اوتار متعددة تقدر به ان تستعبد سامعها . الخ »

اثبتتها قيصر في عرشها ورجع الى روميه وحكمت هي مهدة ست  
سنوات بقوة وكانت في هذه المدة تنشط المشاريع الصناعية والنهضة  
العلمية ولكن القيصر قتل وصارت الدولة الرومانية في حرب اهلية  
وفي هذه الحرب اشتهر شخصان متضادان في الاخلاق تماماً الاول  
واسمه اوكتافيوس وكان قد تبنى قيصر وصار قائداً للجيش الرومانية  
في الغرب وكان مع صغر سنه مقتدرًا جداً ذا دهاء والآخر واسمه  
انطوني كان جندياً شجاعاً صارماً ومقداماً

قسمت الدولة الرومانية بين هذين الرجلين فقبض انطوني على  
حكومة الشرق واكتافيوس على حكومة الغرب . فلما رأت كليوباتره  
ذلك صارت تتمايل الى كلا من الطرفين مما جعل انطوني ان يشك  
بصدقها .

## « انطوني »

لكي يفهم القاري، حوادث الرواية جيداً نذكر شيئاً عن شخصية انطوني . كان هذا جندياً من اشرف عائلات روميه وكان نسبياً لقيصر . وكان في شيبوبيته جميلاً للغاية له اصحاب شب وايام على اللهو والتبذير . فلم يشعر الا وصار مديوناً بمبلغ مائتين وخمسين تالنت ( نحو ١٠٠ الف ليره عملة اليوم ) ويحكى انه كثيراً ما كان يجول في عربة في اسواق روميه وهو ينشد بصوته الجمهوري الاناشيد الحماسية . ولكن هل كانت يا ترى اخلاق انطوني فقط هكذا ؟

كلا لم تكن اخلاقه الاً شريفة . فانه لما رأى نفسه مديوناً اخذ جيشه وقصد جهات سوريا وهناك اظهر بسالة وفروسية واخلاقاً عالية شريفة نادرة فلقد كان شديداً في الحرب كريماً في ساعة النصر وروئفاً بالضعفاء والمجارج

وكانت قوة بدنه وعظم هيكله موضوع اعجاب الشعب حتى لقبوه بهر كيول ومبادئه الديموقراطية جعلت جيشه ان يحبه كثيراً حتى ان رعونته واغلاطه كانت تزيد في علو منزلته عند الشعب . كان يجالس جنوده ويشرب معهم وينادهم ويلاعبهم . وكان كريماً الى درجة التبذير وفي ذلك كان يشبه نابليون ويشبهه ايضاً في طلاقة اسانه وخطبه التي كان ينتقد عليها اللغويون ولكن كان كلامه يدخل الى قلوب جنوده

« اللقاء على نهر السندوس »

ولما كان القائد على نهر السندوس قصدت كليوباتره مقابله معتمدة على القوة التي سحرت بها قيصر العظيم فركبت مركبها وقصدته في اسيا الصغرى ولما وصلت الى النهر نزلت بابهة نخيمة وتوجهت نحو سايسيا حيث كان القائد نازلاً

وكان زورقها مذهباً بشراع مخملي ومجازيف من الفضة ولما صارت قريباً من مضارب القائد الروماني كانت اصوات موسيقها تطير على اجنحة النسيم فانتبهت الجنود واسرعت نحو ضفة النهر

كانت كليوباتره جالسة على عرش من الذهب ولايسة بشكل آلهة الزهرة ومن حولها الجوارى لابسات من الازياء ما يمثلن به آلهة الماء والروائح العطرية تفوح من الزورق فتعطر النسيم اجتمعت الناس والجنود على ضفتي النهر مسافة اميال تاركين انطوني في مجلس القضاء يحكم بين الناس . وفيما هو كذلك ضربت الابواق معلنة ان الزهرة آتية لتحضر مأدبة باخوس (اله الخمر)

ومع ان انطوني كان لا يزال يشكك بطاعتها ارسل فدعاها لضيافته فاعادت رسوله ودعته ببراءة لضيافتها فلبى دعوتها واتاها

فلما اتى رأى ما رأى من العظمة والجمال والترتيب بهت وقد سحرتة كليوباتره بكلامها وجمالها وبات لا يدري في اى جنة هو . كان معتاداً عيش الحشونة ولم ير مثل هذه الرفاهية الشرقية في روميه فخر ساجداً لآله الحب ولم يعد يفكر بشيء الا بمعبودته كليوباتره

« الجندي الروماني والملكة المصرية »

كان عمر كليوباتره في ذلك الوقت سبع وعشرون سنة وهذا الدور من الحياة يدعونه الاطباء الحديثيين ( بجران النمو النسائي ) اذ تكون المرأة في اعلى حالة من نموها ولم تكن كليوباتره احبت احداً في حياتها وتسليمها نفسها لقيصر لم يكن عن حب لقيصر بل كان قصدها تخليص مملكتها ولكن الآن وجدت قريبا رجلاً جلالاً واخلأقه فعلا بها كما فعل سحرها به

ولما كلفها شعر بفضاظة لفظه العسكري وفصاحة لفظها ونعمه الرخيم ولكنها انتبهت بفطنتها لشعوره فغيرت حالاً نعمة صوتها بنغمته فاراحته وجلت جداً في نظره

وجدت كليوباتره قريبا محباً شاغفاً بها جندياً بواسطته يمكنها ان توسع سلطة عرشها وكما حسبت كليوباتره هذه الحسابات كذلك حسب انطوني حسابات غيرها . قدر انها اغنى ملكة في الدنيا وان مصر ، اغنى بقعة ايضاً وان كليوباتره يمكنها ان تكفي جنوده بما عندها وان تكال انتصاراته بانخر الزين والمظاهرات وهكذا اعطى كل واحد منهما نفسه وحياته كلها للآخر

يوجد في التاريخ ملكات احبين وكان لحيهن علاقة في سياسة الحكومة مثل (آن) ملكة النمسا واليصابات ملكة انكلترا وماري ستيورت المنكودة الحظ ملكة اسكتلاندا

بقي كليهما معاً عشر سنوات ولم يفترقا سوى مرة حينما كان

انطوني في محاربة الشرق . ومن دهاه كليوباتره انها كانت تجرب دائماً ان لا تجعله يمل من محادثتها ومنادمتها وفي الليل كانا يغيران ازيائهما ويجولان في شوارع الاسكندرية وكثيراً ما كان يعاملهما بعض الناس ممن لم يعرفوها وهما على هذه الحالة معاملات سيئة

ابتداءً سقوط انطوني بصدامه مع اوكتافيوس وذلك لان الاثنين صار كل منهما يفتكر انه يجب ان يكون ملكاً واحداً على المملكة الرومانية وليس اثنين فابتداءً النزاع على اسقاط واحد منهما اما اوكتافيوس او انطوني . فاخذ محبوب كليوباتره يمشد جيوشه ويسوقه في اسطوله ( وكان عدد جيشه يربو على المائة الف واثنى عشر الف مقاتل وعدد المراكب خمسمائة مركباً ) وابتعد الى شطوط بلاد اليونان

ظنت كليوباتره ان انطوني بعد هذه الحرب سيصير رومانياً وخافت انها تخسره اذا صار كذلك ولا تعود تراه وكانت تكره رومية واهلها لانها كانت تعتبرهم برابرة متوحشين

ولما التقى الاسطولان قرب اكتيوم اشارت الى مراكبها قبل الشروع بالحرب بالتقهقر والهرب . ولما رأى انطوني هرب كليوباترة وكان اسير حبها ترك جيشه واسطوله في ساحة الحرب واسرع على مركب خفيف لاحقاً بجيئته التي كانت هي كل الدنيا في عينيه

واما جيوش انطوني فبقيت تحارب سبعة ايام ولم تخسر معركة ابداً بل كانت دائماً حليفها النصر ولكنهم لما رأوا ان قائدهم لا يرجع اليهم سلوا انفسهم لاكتافيوس الذي صار عندئذ قائدهم ورئيس

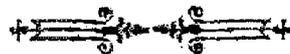
مملكتهم

ثم قصد هذا الاسكندرية وهناك دحر انطوي ومن بقي معه  
مرتين عندئذٍ رأَت كايوباتره غلطها الهائل فأنها بنعها بما قد عملته  
من ان يكون محبوبها رئيس رومية خسرت مملكتها ايضاً  
ثم دخلت المقبرة الملوكية واوصدت ابوابها ولكي لا يقصدها احد  
الى هناك ارسلت من اعلن موتها . ولم تقبل عزة نفسها ان تمسك  
وتؤخذ اسيرة الى رومية ونفسها الملوكية ابت ان تقاد في الطريق  
المقدس الى الكبيتول في محفل النصر والسلاسل الذهبية في مفاصلها  
الدقيقة .

اعتقد انطوي ان عشيقته ماتت فاستل سيفه واغمده في احشائه  
وفي وقت نزاعه أخذ المرأة التي اعطى لاجلها كل شيء فاسلم روحه  
وهو بين ذراعها وبعد موته بقليل تجرعت كايوباتره السم فلحقته الى  
الابدية

عاشت كايوباتره ملكة مملكة جميلة . اسرت بقوة سحرها اعظم  
رجلين انتخبتهما رومية . وماتت كملكة لا يلحقها الذل والعار . ومهما  
قال منتقدي هذا العصر الحديث بخصوص تفاصيل هذه الرواية فانها  
لا تزال اعجب رواية غرامية جرت في العالم

« ك . ف »



## \* حياة \* \*

\* جورج برنارد شو \*

( احد فلاسفة الانكليز في القرن التاسع عشر )

« بقلم فكتور هوجو »

توارت الشمس وتركت وراءها على شاطئ انكلترا صبياً يلعب  
واشتهرت في تلك الايام قبيلة بنخطف الاولاد وهي قبيلة النور  
( المعروفة بقبيلة العجر ) التي عرفت في القرن السابع عشر والثامن  
عشر واخفي ذكرها في التاسع عشر  
وكان جانبلين ( اسم شو صغيراً ) احدى غنائمها وكانت غنائمهم  
تلاقي العذاب الشديد لانهم كانوا يشوهون كل من وقع في يدهم  
كان جانبلين متناسب الاعضاء سمح الحيا بشوشاً الا انه ذلك  
الخلق الجذاب انقلب صورة مكفهرة بفضل عملية التشويه - شفتان  
مبثورتان وعينان غائرتان وخذان مشوهان - هذا هو جانبلين مع  
اولئك النور

ومهما يكن من امر الحلقة فانها لا تمنع الروح من الظهور . فاننا  
نجيا بالروح . كانت سمحت جانبلين الممسوخة تفيض بالجلال والسمو  
وقد ظلم جلال النفس حقارة الجسد - ما كانت الروح لتخفي وراء

صورة زائلة وهي الابدية الخالدة الغير المحدودة  
 كان جانبلين يتكلف الابتسام وان كان لا يعرفه حتى في محياه  
 المسوخ تنطق كل حاسة فيه بالبساطه والابتسام  
 اذا كانت الابتسامه لا تفيض الا من الفم فابتسامه العين افصح  
 وادل . والعين مرآة الباطن . وبفضل ابتسامه عاش جانبلين  
 نشأ شو ( او جانبلين ) على ايدي اثنين من فلاسفة عصره .  
 اريسوس . وهو مو - الاول هو شوبنهر في المانيا والثاني نيتش  
 فيها ايضاً

مبدأ اريسوس كراهة البشر « الحياة عبء ثقيل ملطخة بالشرور  
 الحكام يتعسفون في الناس والحروب تقضي على الحكام والابوئيه  
 تعمل في الحروب والمجاعات تزيد الابوئيه والجهل يسود على البشر  
 ومع ذلك يفرحون بالحياة والوجود »

كبر ( شو ) وخلف والده اللورد شانشاير في مجلس اللورده -  
 كان يدفعه الحماس حتى ينسى نفسه ومركزه - كانت اول جمله قالها  
 « انا نشأت من الحضيض وسأرفع من هم على نشأتي » كان اذا خلا  
 بنفسه يقول -- « سأكون اللورد رجل الشعب . سأكون لسان  
 الذين لا يقدررون ان يتكلموا عن انفسهم »

- « هنا لهؤلاء الكبراء سأنقل انين الشعب واربيهم دموعه -  
 حرام ان يتزاحم الشعب وينغي نفسه بنفسه ونحن نرى ونضحك . متى  
 يسمع المترهفون ضجيج الشعب وزحامه . سأنقل الى الاغنياء صورة

البؤس والشقاء . واملل لهم دموع اليتامى والجبايع «  
 اول ما لاقى شو في مجلس اللوردة استهزاء من كانت يظنهم  
 عوناً على دفع بلاء البشرية . فبيدات ابتساماته بنظرات معنوية تبعث  
 الشفقة والحنو

وقف المجلس وعظمه النفس توجي اليه شكوى الشعب فصرخ  
 فيهم وقال « ما كنت لكم وحشاً فتخافوني . انا صوت الشعب . الا  
 تسمعون صوت موكلبيكم - أستم وكلاء عن الشعب . انا الشعب .  
 انا انشد الحق وادافع عن الحق المضاع . انا الذي انشر الابتسام في  
 الوجود . نريد ان نبتم لكل شيء وكل شيء يبتسم لنا

ماذا ترون في ابتسامي . الا ترون اثر الدموع . ابتسامي البكاء .  
 بكاء على جرائم تقترفونها على حساب الشعب . انا الشعب «

تغلب على ضوضاء اللوردات ولكن هل تغلب على عواطفهم ؟  
 لم يشأ ان يسكت وهم صاغون فاستمر في كلامه وقال « من  
 ابتساماتي تفهمون الحياة . فيها العظمة والرفعة والسمو - ما ترون  
 في الوجود حتى يهكم فتعبسوا . ابتساماتي ملك يسود على البشر من  
 على عرش الفم . الابتسامة عنوان الشعور والشعور عنون الانسانية لو  
 ان الشيطان ابتسم ما كان طرد من حضرة الله «

نامت حواس اللوردات عن حمل كلام شو فتركوا الجلسة .  
 تركوها وتركوه ينشد الابتسامة من الجماد . تركوه ينشد الامل فيسمع  
 صدى اليأس والفشل - وكل كبير نفس لا تسع نفسه الطبيعة ومن

عليها . هو فوق البشر

ظن نفسه اقوى من جامعة الناس . ساح في اوقيانوس الألم  
والشقاء وما قدر البشر على احتمال وصف الشقاء . اغترف منه ما  
وسعت انسانيته فهرب الناس منه فابتسم لهم فما عرفوا لابتساماته معنى .  
الحياة خلاف ما يظن الناس . هي ارفع من ان تنحصر في لعب  
لا قيمة لها . ارفع من ان يجدها المحدود وهي غير محدودة  
اننا لا نشك في ان شو تعذب وهذا جزء كل كبير نفس في الوجود .  
او لم يقل شكبير ان الحزن خلق مع الانسان فكل من لا يجزن  
لا يعد انساناً

ارادت نفسه العظيمة الصعود الى الملاء الاعلى ومشاركة ساكنيه  
ولكن جامعة البشر تعلقت بروحه وابت عليه السمو . كسرت نفسه .  
قيدها بقيود العادات والنقايد  
شوه النور وجهه ولكن البشر شوهاوا نفسه . فالنور ارقى من  
كثير من خلق الله

كان شو دمعة الانسانية التي تدرفها كل يوم على مخلوقات لا  
يدر كون وجودهم ولا الغرض من وجودهم  
شو وحده الذي حمل على اكتافه اجمال البشرية ووضفها وما  
نأت نفسه الكبيرة عن ذلك الحمل

شو سجان البشر اجمع . هم داخل السجن وهو وحده الذي خارج  
الاسوار . عواطفه وشعوره وبساطته وابتساماته كلها دلائل الحياة

الصحيحة - وما اقلها عن الناس

\*\*\*

الى هنا انتهى كلام هوجو . وهذا ما شاء، وشاءت به شاعريته  
على رجل فرد وسط ملايين البشر وانها لقبيلة على شو  
وما كان من هوجو بالمؤرخ ولكنه المصور التصوير الناطق  
وكل قارئ ما كتبه عن شو لا بد وان يراه صورة مجسمة في كل  
سطر من سطره

الأنا نريد ان نزيد على ما كتب هوجو ما كتبه احد  
المؤرخين الذين عاشروا شو واليك هو بقلم الدكتور هندرسن الكاتب  
الشهير قال :

\*\*\*

فرد واحد عرف من هو جانبلين - ديا هندرسن ( ولعلها ام  
الدكتور المذكور ) كانت عمياء فانار لها جانبلين الحياة  
في هندرسن سيعرف شو من هي ( ديا ) ومع ذلك فمن كتابات  
الرجل ما كتب تاريخه

« نشأة شو الاولى »

ولد شو في ٢٦ يوليو سنة ١٨٥٦ في بلدة هامسفير من اعمال  
انكلترا وهو من سلالة الكابتن وليم شو وكان ابوه يقول « ان الله  
مبارك على كل عائلة شو وقد خصهم بالفضل والحكمة »  
كان والده ، متدراً حتى انه لم يكن يسمح له بمخالطة اولاد

الفقراء وفي ذلك يقول :

وجدني مرة والدي العب مع ولد ابوه تاجر بسيط فابني وقال لي - شرفك وعزة نفسك وعلو مركزك يتوقف على عدم مخالطتك من كان والده تاجراً فقيراً . واعل هذه افضح جريمة ارتكبتها والدي في حياته «

لم يتعلم شو شيئاً في صغره وفي ذلك يقول « دخلت المدارس الاولية حيث كنت اصرف نصف النهار وهكذا كان يسمح لي والدي . كنت ابلد تليذ فما تعلمت شيئاً ولهذا السبب افتخر «

تربى شو في مهد الدلال وما كانوا ليحجروا عليه فشب والحريه سجية غريزية فيه ولم تكن امه من الامهات اللواتي يعرفن معنى التريية كانت من طراز « المرأة الجديدة » وما علمته الا الموسيقي وقد افادته الموسيقي اذ كان يشتري بما يكسبه كتباً وكان ذلك موافقاً للعصر الذي فيه بدأت ارندا بمطالبة انكثرا بمقوقها

لم يدخل شو كاية ليتعلم علومه ولكنه اشتغل لما كان عمره ١٥ سنة وكان يكسب ١٨ جنياً في العام الواحد الى ان صار يكسب ٤٨ جنياً

واتفق ذلك التاريخ وجود المستر مودي والمستر سانكي والكل يعلم من هو مودي ومن هو سانكي انهما عملا ما لم يعمله لوثر نفسه « اقرأ تاريخ حياة مودي »

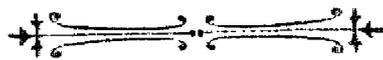
كان شو يسميهما فتأثر من وعظ الاول ومن ترتيب الثاني تأثراً

رافقه كل حياته . ان تربيته الاولى جعلته بمعزل عن الناس لا يطبق مخالطتهم اذ انه نشأ على الحرية المطلقة كأنه تربى في برية فلم يكن يخالط احداً

« مبادئه »

قال شو عن تأثير التعاليم التي طالعها - « كان فكري محصوراً في انكثرا ولكن في نصف القرن التاسع عشر طارت خيالاتي من سماء انكثرا وحطت في المانيا حيث تعاليم نييتشن وفيان . ومن سنة ١٨٧٦ لغاية ١٨٨٥ كان يمارس بعض الاشغال كالكتابة والرسم وكان يكسب من ذلك ٥ جنيهات في الشهر . وفي سنة ١٨٨٢ التقى هنري جورج الاشتراكي العظيم خطاباً كان شو احد سامعيه فاوقدت في نفسه شعلة من الحماس للدفاع عن « الانسانية المظلومة »

« المحيط »



## \* \* \* الامبراطور شارل لكان \* \* \*

ولد سنة ١٥٠٠ وهو ابن فيليب الملقب بالجميل وحنة الملقبة بالمجنونة ولقبت كذلك لانها تزوجت بفيليب هذا في سنة ١٤٩٦ ولكنها لم تكد تصل الى عام ١٥٠٦ حتى مات زوجها مسموماً بكأس ماء فاصابها عليه مثل الجنون من شدة الحزن والوجد فلقبوها « بحنة

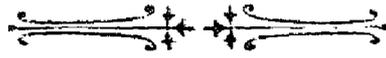
المجنونة « فلما حملت بشارلكن جاءت به من اسبانيا وطنها ووضعت في بلاد النفلاندر ليكون من ذلك الوطن حتى يتيسر له يوماً ان يكون امبراطوراً مكن جده مكسميليان . وكان هذا هو السبب الاكبر في انتخاب شارلكن امبراطوراً على المانيا سنة ١٥١٦ واعتباره من اهلبا بالميلاد وان يكن من اسبانيا الاصل ثم عين ملكاً لاسبانيا سنة ١٥١٩ وهذا الامبراطور نتوج اربع مرات لبس في اولها تاج اسبانيا والهند الالماسي في مدينة طليطلة ثم تاج المانيا الفضي في ايكس لاشايل ثم تاج الرومانيين الذهبي وكان قد جاء من عند البابا ونتوج به في بولونيا بدلاً من ان يذهب الى رومه فيتوج هناك بحجة انه ملك تعود ان تتبعه التيجان لا ان يتبعها ثم تاج لومبارديا الحديدي . حارب فرنسوا الاول ملك فرنسا وسامان الثاني سلطان العثمانيين وكان مضربه في اثناء الحرب يخفق على زواياه الاربع اربعة اعوام من اعظم ما طمع به الفاتحون . وملك الامبراطور شارلكن على سدس العالم تقريباً وقد تنازل عن الملك سنة ١٥٥٥ واقام في دير فكان يدير المملكة منه سرّاً وكانت وفاته في ٢١ سبتمبر سنة ١٥٥٨ وله من العمر ٥٧ سنة وسبعة اشهر و٢١ يوماً بعد حكم الدولة ٤٤ سنة منها ٣٨ سنة تولى فيها الامبراطوريه وخذ له بها في صفحات التاريخ ذكراً لا تحوه الايام ولا كرور الاعوام

\*\*\*

« المحب يشارك الطبيعة في بهجتها والطيور في نشيدها والعالم

في مسرته فهو كأن يجي بروح تظهر فيها حالته بين السماء والجحيم  
وبين الامل واليأس وبين السعادة والشقاء «

« لا مرتين »



## \* مصرع الملك \*

« قندول »

كان قندول بن ميرسوس ملك ليديا دائماً يحب امرأته ويراهما  
اجمل النساء ولشدة شغفه بها لم يكن يفتر عن المبالغة في الحديث عن  
جمالها مع جيغيش بن دسكيلوس احد حجابيه وكان مقرباً اليه جداً  
حتى انه كان يطلعه على مهام اشغاله ودخائل اموره ولما كان ما قدر  
على قندول معنوياً ما لبث ان خاطب جيغيش بهذا الكلام وهو  
« اني اخالك لا اثق بقولي عند اطرائي لك بمحاسن امرأتي اذ ليس  
السمع كالبصر فيبدو لي ان اريكها مرة عريانة فاجهد معي لا بلغ بك  
هذا المرام »

فصاح جيغيش قائلاً « مولاي ما هذا الكلام فاني انكره الا  
على المجانين هلا ترويت به كيف تبيح لعبد ان يرى الملكة عريانة  
او ما تعلم ان حرمة الامراة ممنعة بشيائها وان لا بد لنا من مراعاة  
الاداب المقررة منذ الازل واتخاذها لنا دستوراً في اعمالنا فان جل

مقتضياتها يوجب على كل واحد منا ان يقتصر في النظر على ما يخصه  
وانا موقن بان امرأتك تفوق نساء العالم جمالاً . ناشدتك الله ان  
لا تسومني فعلاً مخلاً بأصول الاداب»

فلاحظ الملك ان امتناع جيبيش عن قبوله ما عرضه عليه كان  
مخافة على نفسه من سوء العواقب فقل له لا تخف مني يا جيبيش  
لاني لم اقصد في كلامي ان انصب لك مكيدة امتحنك بها ولا من  
الملكة اذ لا ياحقك من قبلها مضرة البتة فاني اجعل لك طريقة  
بحيث يمكنك النظر اليها وهي لا تدري بك وذلك باني اجعلك في  
حجرة منامتنا وراء الباب واغادره مفتوحاً حتى اذا جئت انا والملكة  
ودخلنا الموضع نتجرد من ثيابها وتضعها على كرسي فيتيسر لك في  
خلال ذلك ان تراها عريانة فاذا ادارت ظهرها فبادر الى الخروج  
منسلاً قبل ان تشبه اليك

فراى جيبيش ان لا بد له من امثال امر الملك فاستعد لاقامه  
ولما كان وقت الرقاد ادخله الملك الحجرة وما لبث ان دخل والملكة  
تبعه فخلعت عنها ثيابها فراها جيبيش ولما ادارت ظهرها انساب  
جيجيش خفية ومضى لكنها لحظته خارجاً وابتقت ان زوجها سامه  
ذلك ومنعها الحياء ان تصرخ او تبدي به علماً فكتمت غيظها على  
قندول بسبب هذه الفضيحة . وكان من عادة الليديين واكثر قبائل  
البربر ان يحسبوا عاراً على المرأة بل على الرجل ايضاً ان يرى  
عرياناً .

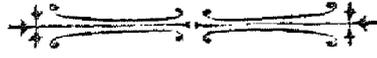
وابت الملكة مسكينة ولم تبج بما في نفسها حتى تبلج الصباح  
ورأت من الضباط من ثثق به فامرته باحضار جييجيش وهو لم يكن  
بحسب انها شعرت به وحين مثل بين يديها قالت له « يا جييجيش اني  
جاعة لك طريقتين تخار احدهما على الفور وهما اما انك تقتل قندول  
وتكون لي عوضه وتستبد بتخت الملك في ليديا او ان تموت في الحال  
فان اخترت الاولى يعود ما ائت به مهابة لقندول غير منكر عليك  
فيما يأتي والخلاصة انه لا بد من هلاك احدكما اما انت فلانك  
انتهكت حرمتي بنظرك اليّ وانا عريانة واما ذلك فلانه سبب هذا  
الانتهاك المستفظم »

فاطرق جييجيش ثم استغاث بالملكة لان لقتله من اختيار احد  
هذين الوجهين ولما رآها مصرة على طلبها واعيته الخيلة في اقناعها  
وصار من المستلزم هلاكه او هلاك مولاه اثر البقاء لنفسه فقال لها  
« حيث لم ترث لخالتي وايت اجابة سوئي واكرهتني على قتل مولاي  
فامهليني رهنا اتخذ الوسائل ما اتمم به مرادك فقالت له ينبغي لك ان  
تعلم ان العمل لا بد ان يكون في نفس المحل الذي كنت لي به وانا  
عريانة وان ذلك يكون في حال رقاده

وبعد ان استقر الرأي على هذا الوجه امسكته عندها ولم يبق  
له منها مناص فتمين عليه اذ ذاك اما هلاكه او هلاك قندول .  
ولما كان الليل ادخلته الحجرة وقلده من السلاح خنجراً ووارته  
خلف الباب فلبث هناك حتى دخل قندول ونام . فوثب عليه وضر به

ضربة قاضية وتبوأ تحت الملكة واتخذ الملكة امرأته

« هيرودوتس »



عجائب \*

« النحلة العسلية »

النحلة من اعجب الهوام المفصلي الطيار . واليهما تنتسب الطائفة العسلية . قيل : سميت « نحللاً » لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يجنى من لعابها . وهي ذبابة ذات بنية لطيفة . وسط بدنها مكعب . وموآخرها مخروط ومسلح بحمة تحمي بها نفسها من عدوها . ورأسها مدور مبسوط . وركب في وسط بدنها اربع ارجل ويدان متناسبة المقادير . وهي وبيوتها المسدسة الزوايا وجناها ونشاطها من اعجب الاشياء . ولها امير يسوسها بشرائع جمهورية . ولها على قدر فطرتها نصيب من التعقل والادراك ومن خصائصها الخليقة التي تفوق بها مطلق الحيوان هي انها اذا ماتت بعثت من رمادها فتية . وقد اسهب الشاعر فرجيل اللاتيني في الكتاب الرابع من اشعاره الموسوم باسم « مورجيكاً » بالطريقة الفنية المستعملة لاهياء النحل بعد موتها وقد ضربنا صفحاً عن ذكرها هنا لضيق المجال  
اما طائفة النحل فعلي اربعة انواع . منها ما كان اباً وتقتصر

وظيفته على التوليد . ومنها ما كانت اما وتقتصر وظيفتها على وضع البيض . ومنها ما كان للخدمة والعمل ووظيفته جنى الزهور وبناء اقراص الشهد واستحضار العسل . ومنها ما كان اميراً يقال له « اليهسوب » وشأنه السهر على حفظ رعيته وسياستها . وللجميع عيشة واحدة مشتركة

ويسكن النحل في عش يتخذه اما في الكهوف واما في الجبال وفي بلاد « كنتوكي » من اميركا الشمالية كهف كبير جداً يسكنه ملايين في ملايين من النحل من قرون عديدة . ولا يستطيع احد الدخول الى الكهف ما لم يكن مدرعاً وقايةً من لسع النحل . وفي هذا الكهف قناطير مقلّطة من العسل الذي يجري كقدران في ارض الكهف . اما النحل الدجن فيتخذ الناس له عشا اصطناعياً يقال له « القفير » او « الخليقة » او « الكوارة » او « العميرة » . ويأوي الى كل قفير منه خمسة عشر الف الى نحو ثلاثين الف نحلة من التي تجني الزهور وتستحضر اقراص الشهد والعسل

ويتفق بعض من النحل ان يهجر قفيره ويوغل في الغاب ويجمع الى غصون الاشجار . ويقال له « الشلح » او « الطرد » او « الثول » ويتألف غالباً من نحو ٦٠٠ الى ٨٠٠ ذكر بلا جهة وانثى واحدة بحمة . ولها عند النحل مقام عظيم جداً حتى اذا مست الحاجة الى مرور نحلة من النحل بالملكة فتمحاشا تلك النحلة من لفت ظهرها الى جلاتها

ومتى دنا الشتاء ماتت كل ذكور النحل وبقي « اليعسوب » والملكة مع النحلات العاملةات مخفيات في القفير وانقطعن عن الاكل مدة الشتاء كله . ومتى دنا الربيع هبين من خمولن واقتنن بالعلسل الباقي من السنة الماضية

اما لسع النحلة فهو لمٌ جداً . فاذا لسع الانسان من نحلة اقتضى له ان يخرج اولاً الحمة المقروفة من جسمه ثم يغسل الجرح بماء واخل او بماء ممزوج بروح العرق او ان يهرس بين اصبعيه قليلاً من ورق المعدنيوس ( ١ ) المعروف ويفرك به محل اللسعة فيزول الألم بسرعة

ومن طبائع هذا الهوام العجيب ان يمتص خلاصة الزهور ويحولها الى عسل بقوة حيوية لا توجد في معدة سواه من الحيوان . وقال « السير جون لوبرك » ( Sir John Lubbock ) انه اشتغل كثيراً في ملاحظة احوال النحل فوجد بعد كثرة التجارب ان النحل في افتقادهما الزهور تفرق بين الالوان وتفضل اللونين الازرق والوردي

( ١ ) للمعدنيوس خصائص اخرى طيبة مجربة . منها ان اكله يسهل البول ويفتح المعدة المنقبضة ويزيل ضعفها . فمن اراد استعمال المعدنيوس لهذه الامراض فليأخذ نحو مائتي درهم من الماء القراح ويضع فيه نحو عشرة دراهم من هذا النبات البستاني ويشرب من ذلك الماء ما شاء . واذا اصاب الانسان ألم في ضرسه واخذ قليلاً من ورق المعدنيوس وهرسه بين اصابعه ثم جعله حبة صغيرة ووضعها في ثقب الاذن التي من جهة الضرس المؤلم زال الألم عن ضرسه في برهة وجيزة .

من الزهور على بقية الالوان

وقد وجد المدققون في احوال النحل ان كل نحلة تمتص خلاصة  
ثلاثة ملاين زهرة من زهور الحقل حتى تستطيع ان تصنع من تلك  
الخلاصة ١٢ درهماً من العسل . اما العناصر التي تتركب منها المادتان  
السكرية والشمعية فهي « الاكسيجين » ( مولد الحموضة ) « والهيدروجين »  
( مولد الماء ) و « الكربون » ( الفحم ) . وكما توجد في عصارة العسل  
بمقادير معلومة . ولذلك كان للعسل خصائص علاجية لا تنكر . منها  
التلطيف والتصريف والتطهير . هذا ما عدا الحلاوة اللذيذة وهو  
اشرف طعام للانسان وانفع من السكر لان هذا محصول نباتي صرف  
والعسل نباتي وحيواني معاً

ولما رأى الاقدمون ما في النحلة اللطيفة من شرف الصناعة  
وحسن الخدمة للانسان جعلوها رمزاً للاعمال العظيمة . ثم لما عاينوا  
فيها اجتماع الهيئة وانتظام الانضمام والحكمة في تدبير احوالها اتخذوها  
اشارة الى الاتحاد والتعاقد . وكان اليونانيون يزعمون ان النحل خلق  
ليقت بعسله معبودهم ( زوس ) في طفولته وان اول من غني باجنائه  
العسل من النحل كان ابن معبود الجمال ( افلون ) فينتج مما تقدم ان  
النحلة هي اشرف الهوام وانفعها خلقاً . لانها مع صغرها ولطفها تعمل  
ما لا يستطيع غيرها عمله . ولها من الجدمالا يوجد في سواها . وهي  
تخدم الانسان بطبعها لا بتطعيمها . وتنفعه اكثر مما ينفعها وتغذيه  
وهو لا يهتم بطعامها . ولا ذباب اعف من النحلة ولا هوام انشط منها

في العمل . ولا حيوان سواها يربي خلفه احسن تربية منها ولا طيار  
 يغرم بالعمل اكثر من غرامها به . ولا يفتر نشاطها ولا تكمل عن العمل  
 وان شاخت . ومن حسن دأبها القيام بمعش اولادها وملكها وحشمه  
 خير قيام فان اميرها « اليسوب » لا يكلف نفسه مشقة استحضار  
 العسل . فعلى النحلة وحدها ان تتجشم الاعمال المبرحة في اجتناء  
 الزهور واملاء اقراص الشهد عسلاً شهيماً . فان اتفق للانسان ان  
 يقف الى قرب فقير النحل ساعة لرأى بعضاً من النحل يسهر على حفظ  
 المؤونة ضمن الخلية صيانة لها من اقتحام الزنابير وبعضاً منها يخرج الى  
 الرياض لاجتناء خلاصة الزهور وحملها الى المخازن المشاعة وبعضاً منها  
 ينقي القفير من الاقذار . وبعضاً يحضن البيض ويعتني بتربية الصغار  
 منها . فكان الناظر يرى هناك امة منتظمة الحال يتعاون افرادها  
 بنشاط عظيم على القيام بمصالح الجمهور وتوسيع دائرة المعاش وسد عوز  
 الحياة بائتلاف هو ركن العمران والله در من قال  
 يا نحلة طوفي رياضاً واراعي

وارعي زهور حدائق وتمني

طوفي الرياض وفي الرياض فعرشي

ثم اقطني ازكى الزهور الينع

ولا جرم ان عيشة النحل بين الطف الازهار وازكاها رائحة  
 واغذاؤها باحلى المأكول من العسل يجعلها من اسعد المخلوقات لكن  
 لا تدوم هذه السعادة عليها طويلاً لأن الطبيعة قد سخرت طائفة

اخرى من النحل لمحاربتها وتنغيص عيشها الرغيد عليها . ولا يخفى على من له الملم باحوال النحل انه طائفتان . وكل طائفة امير من جنسها . فالامير الاول ظريف الشكل لطيف البنية . مذهب الاجنحة . خفيف الحركة على ظهره نقوش لامعة ونقط ذهبية اللون . وهو يسود طائفة من النحل تشابهه في البنية والحلال لا في اللون والنقوش . وقد سماها الطبيعيون بالطائفة « الهلالية » . والامير الثاني هو قبيح الخلقة ضخيم الراس كبير البطن اغبر اللون لا جمال له . وهو يسود طائفة من النحل يشابهه في نوعية التركيب واللون . وقد عرفها العلماء بالطائفة « السيفانية »

ومن صفاتها الذميمة شن الغارات . وهي قليلة الشغل والتعسيل كثيرة الشغب والفتن مدار معاشها على الغزو . ولهذا كانت هذه الطائفة المتوحشة من النحل وبالاً على الطائفة الهلالية وعلى اميرها ولا تنفك من منازلته في حرب عوان . وللحرب عند النحل نظام واصول . وذلك :

يصطف الجيشان المتقاتلان في الهواء . ثم يبرز الاميران الى المبارزة والكفاح . وريثا الاميران يتبارزان تحوط كل طائفة باميرها وتنتظر بفروغ صبر نتيجة المبارزة وهي تشخذ جماتها على مسن خراطيمها تأهباً للنزال والكفاح . ومتى ادرك التعب الاميرين المتبارزين نزل الجيشان الى الميدان واختلط الجحفلان وقامت على الساق الحرب العوان . فيسمع لها في كبد السماء ضجيج ودوي يشبهان جلبة الفرسان .

فتساقط اجنحة الجرحى فيحملها الحرس المحافظ على الصفوف بكل  
اغناء واهتمام الى خارج الموقعة ويحيط القواد بالجيش ويسلفزون  
الجبان على البسالة ويردون المنهزم الى ميدان الكفاح . ولم يزل  
الجيشان في قتال وصدام حتى يغلب احدهما او يقتل احد الاميرين .  
وفي الغالب تدور الدائرة على الطائفة « السيفانية » وهكذا تختم تلك  
الحرب الهوامية

### « تربية النحل »

اما تربية النحل فتححتاج الى عناية شديدة . ولذلك يجب على  
مربيها ان يختار محلاً مصنوناً من الارياح . لان الريح تصدها عن  
نقل المؤونة الى القفير . وان يجعل القفير في وقاية من اذى الطيور  
والهوام التي تلحق اضراراً بالزهور التي ترعاها النحل وتنفض قطرات  
الندى عنها . لان في قطر الندى نفسه خواص عسلية تمتصها النحل  
بشراهة . ثم ان ينتبه مربي النحل الى صيانة القفير عن تعدي الحرباء  
والسنونو والزناير فان هذه الحيوانات تبدد شمل النحل وتفسد مؤونته  
المدخورة في خبايا القفير . وان لا يغفل عن ابعاد محل القفير عن مرابط  
البهائم حيث رائحة السرجين المتخمر تبلي النحل بالصداع . وليكن  
مقام القفير قريباً من الرياض المزهرة والحدائق النضرة ومجاري المياه  
العذبة ولا سيما الاحواض النابت في مياهها زهر النوفر الزكي الرائحة  
ويجب على من يعتني بتربية النحل ان يضع في مجاري المياه القريبة  
قليلاً من الحصباء او الحجارة الصغيرة حتى يحل عليها طرد النحل

ويستقي من الماء متى عطش او ليسهل عليه الالتجاء اليها بعد الاستحمام .  
وان يزرع كذلك الى جوار تلك المجاري ما استطاع زرعه من  
الزهور الزكية الرائحة

اما بناء القفير فيصح ان يكون مضموراً من سليخ لحاء الشجر  
او من اغصانها المرنة . وان يكون ذا منفذ حرج وذلك لغايتين .  
الاولى لمنع دخول البرد الى القفير في فصل الشتاء لان البرد يجمد  
العسل فيعسر على النحل ان ثقبات به والثانية لدفع اذى الحر الشديد  
عن اقراص العسل لان شدة الحر تذوب الشمع فيسيل العسل ويطفح  
من مخازنه الشمعية ويهرق على جدران القفير ويتلف ولذلك نرى  
النحل بسريرتها تطلي جدران القفير من داخل بمادة دسمة من الشمع  
الغليظ صيانة من نفود البرد الى العسل من مسام القفير . وزيادة  
في الوقاية ينبغي لمربي النحل ان يطلي بالصلصال او الطين اللزج خارج  
القفير وان يظله بسعف النخل او اصناف الزيتون المورقة متى اشتد  
البرد في الشتاء والحر في الصيف . وحذار من وضع القفير الى قرب  
شجر السنديان . فان في ذلك خواص كياوية تضر بمزاج النحل .  
ويجب على مربي النحل ان لا يسمح لاحد ان يشوي بقرب القفير  
حيوان السرطان فان رائحته مضرّة بالنحل . وليحذر ايضاً من وضع  
القفير في اماكن قريبة من المستنقعات والاوّحال . فان رائحة التثانة  
والعفونة المنتشرين من المستنقعات لسم زعاف للنحل . وكذلك فايكن  
عمل القفير بعيداً عن الكهوف والصخور الشاهقة لان صوت الصدى

يصعد النحل ومتى انقضى فصل الشتاء ودخل الربيع يجب فتح منفذ تخرج النحل الى الرياض وتجنبي الزهور وتباشري في التعسيل والتخليف

ثم يتفق في فصل الربيع ان يشرط طرد من النحل ويخرج تارة الى الاشجار واخرى الى الكهوف ويمسك بكر عسله خارج القفير .  
 واذا ترك هناك ربما لحق به كل النحل واخذ القفير . بناء على ذلك يجب ان يصير السعي في استرجاع الطرد الى القفير . وطريقة اعادته الى القفير كما يأتي : متى شردت طائفة من النحل وخرجت الى الاشجار او الكهوف وجب في الحال قص اجنحة ملوك النحل فيعجزون عن الطيران ويلازمون القفير . ومتى اتبه طرد النحل الى غياب « اليسوب » لا يتأخر عن الخروج في طابه . ولما كان « اليسوب » مقصوص الجناحين يلبث اما داخل القفير او يبقى حائماً على منفذه غير مقتدر على مفارقتة . فيراه طرد النحل ويسرع اليه ويلحق به ويعود بكاه الى القفير

« وحدة الحال بين النحل »

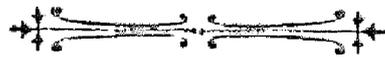
تعيش طوائف النحل بعيشة مشتركة في منزل واحد يعرف بالقفير وفيه بذخ مؤونته بالاشتراك . ولكل نحلة حق شرعي في تلك الذخيرة العسلية . فتقنات بها وثقت اولادها بدون كلفة او اختلاف فلا يقع نزاع في هذا المنزل المشاع . ولا يرى خصام على قوت ولا مشاجرة على مشاع او مأوى . بل ما يوجد في القفير مشاع للجميع

ولهذا لا يكدر صفو عيشها فقر ولا جوع ولا ظمأ . بل وحدة الخال  
 في المعاش تكون سعادتها في مراتع وحدة الوطن . ومن سريرة طوائف  
 النحل انها تذكر فصل الشتاء وقساوة برده وخط غلته وضنك ايامه  
 فتجدد نفسها في فصل الصيف في جمع المؤونة واملاء اقراص الشمع  
 بالعمل ذخيرة للربيع . ثم لتقسم الشغل على السواء فمنها طائفة تسهر  
 على حفظ المؤونة داخل القفير وتصونها من الهوام المعادية . ومنها  
 طائفة تخرج افواجا الى الحدائق والرياح لتجني خواص الازهار  
 وتحملها الى المخازن العمومية في القفير . ومنها طائفة تعني في تنقية  
 القفير من الاقدار بالتناوب . وعلى هذا النمط تتعاون طائفة النحل  
 على الشغل وتوسيع نطاق العمل لاجل رفاهية المعاش وكل ذلك بنشاط  
 واتلاف دون اختلاف

### « زمان تعسيل النحل »

متى قدم الربيع حان اوان التعسيل وحينئذٍ لتقسم طوائف النحل  
 اقسام الاشغال بالتبادل فمنها من يضمخ ارض القفير بلعاب لرج ومنها  
 من يني على ذلك اقراص شمع ذات حجرات مسدسة الزوايا ومنها من  
 يملأ تلك الحجرات بقطر العسل وعلى هذا الاسلوب تتناوب النحل  
 في الشغل كما تتناوب امر المعيشة وهذا من دواعي النشاط والحرص  
 على الزمان لانه اذا كانت المادة التي يتكون منها اللعاب الازج دون  
 التي يتكون منها الشمع والتي يتكون منها الشمع دون ان تصلح لقطر  
 العسل اقتضى التناوب في الشغل لان النحلة التي تكون قد وضعت اساس

قرص الشمع بلعابها اللازج لا يتمكن في الوقت نفسه من بناء قرص الشمع .  
ولذلك عندما تنتهي النحلة الاولى من وضع اساس القرص ترحل في  
الخل الى اجنئاء مادة جديدة وتليها حالاً نحلة اخرى وتأخذ ببناء  
قرص الشمع ومتى فرغت هذه من بناء قرص الشمع اقبلت الاخرى  
في العسل واخذت تملأ حجرات الشهد بقطر العسل وهذا النشاط في  
التعاون على الشغل ان اغرب الغرائب حتى ان تربية الخلف ايضاً  
تكون عند النحل بالتناوب ومثل ذلك حراسة القفير يتناوبها الحفير  
ونقل المؤونة يتم بتبادل المعونة وطردُ منها يطرد الذباب الغريب عن  
القفير . ومنها ما يجني عصير الصعتر ومنها ما يلقط اب الزنبق الاصفر وطائفة  
تحوم على تويج القرنفل واخرى تمتص خواص الورد والفل وكلها في  
تماضد وتعاون على الشغل بدون تكاسل في العمل ولا تفتر عن هذا  
الاجتهاد حتى يبسط الدجى جناحيه في الافق فتفتنم راحة الرقاد حتى  
الشفق ومتى انبلج الفجر المنير قامت النحل في نغشٍ وازدحام الى  
منفذ القفير وخرجت الى اجنئاء الياسمين والفل وامتصاص زلال  
الندى الطل



## \* كلمة عن الزواج \*

« او رأيٌ فلسفيٌ اجتماعيٌ »

خير الناصحين من خلصت لك نصيحته من ثيات التجارب وكانت كعصارة لما خبر من تصاريف الايام وحوادثها . فاذا طلبت النصيحة الصادقة فمالك بذاك فاذا أصبته فاجثُ بين يديه عالماً انك بسقط الحكمة ومهوى الصواب

وهل كالزواج مشغلة للافكار او مطلب لاجناس الناس ام هل في مشاكل الهيئة الاجتماعيه على اختلاف انواعها ما يضارع مشكلته في اهميتها ويمثلها في خطارتها . اذا احببت ان تكون سعيداً فلا تختار لك من الزوجات الا من هي دونك ثروة ومكانة واياك ان تركز الى قول بعض الناس او تأخذ برأيهم في هذا الشأن . انهم يقولون لك انك باختيارك الزوجة من هذه الطبقة تجني على اسرتك افظم جناية وانك بصنيعك هذا قد نددت عن سنن الاجتماع وخالفت طبيعة العصر فانك ترى الوضع من هؤلاء الناس يتطأل الى مصاهرة من هو ارقى منه تحيلاً على الشرف وطمعاً في ان يلحق نسبه بذلك النسب الرفيع فيصبح وقد جلَّ قدره وكبر شأنه فكيف بهذا الاسفاف منك الى مواطن الضعة ومنازل الهوان والحقارة - نعم انهم يقولون

لك ذلك فلا تكن ممن تستخفه الاقوييل فتميل به كل مميل . بل  
انت اذا سمعت مقالتهم فادرها في عقلك واعمل فيها رأيك فانك لا  
محاة مهتد الى موضع الصواب ومكان الرشيد والسداد

هم يحسبون الفقر عاراً ويخالون الغني الذي يقترن بالفقيرة ممن  
يتناول الخرقه الخسيسة من مطارح المهانة فيعالي بها بزته الثمينة -  
فيالله من هذه السخافة

نعم ان صاحب البزة اذا رمقته العيون كان موضع السخرية ومحل  
الاستهزاء بل هو قد يحسب في عداد المجانين ولكن أصبح هذا القياس  
في اذهان العقلاء . وهل ينزل هذا الرأي منزلة الصواب في الوضوح  
والجلاء .

انا اول من يدفع هذا التوهم وينادي بفساده وخطاه من يصوبه  
فان العقل لا يعتمد في احكامه على الماديات ولكن له وراء ذلك  
مضطرباً واسعاً للحكم والنظر فيما خفي من الشؤون ونمض عن العيون  
من ذلك السر المكنون

لاني لاخطي . كل الخطاء واسيء الى العقل والعلم اذا انا نظرت  
الى ظاهر الامر فقلت ما عسى خافيه ان يكون الا كذلك .؟ .؟ .  
ان الشرف الحقيقي ليس في هذا الغني الذي يرزقه المرء من اي  
وجوه الرزق يسر له وليس الاغنياء هم الذين يجب ان نسميهم شرفاء .  
او نعدهم سراة واعلياء .؟ .؟ .

اذا كانت حقيقة الشرف هو ما يسكن فيه الغني من قصر باذخ

ويتقلب عليه من حرير ناعم وبألحمة هذه المظاهر التي لا تستخف  
ببهرتها وروعتها سوى صفار العقول وفراغي الرؤوس إذاً فلا حق  
لفقير ان يدعي الشرف ولا يجوز له ان يكتب اسمه في جريدة  
الشرفاء ؟

لا لا اقول ذلك ابداً ولا اعضد رأي من يقوله !  
اما كفى الفقراء ما يتجرعون من مرارة الفقر ويعانون من  
مظالم الطبيعة ونكبات الحظوظ والاقدار حتى نجردهم من الشرف ونعدم  
سفلة ادنياء ؟

لا لا اعدم كذلك ولا ارى رأى من يزعم هذا الزعم الباطل . .  
هل من يعرف لي حقيقة الشرف فاني لا اعرفه في قصور  
الاغنياء وحدها ولم أره في تلك المظاهر الخيالية الكاذبة . .  
ان الشريف ايها الناس من شرفت نفسه وصلاح عمله فلا يغرركم  
عرض الحياة الدنيا ولا يتركن احدكم في ذهنه معششاً للاوهام الفاسدة  
والتصورات الكاذبة .

طلبت الفضيحة من قصر الغني فما اهدت اليها على طول ما  
فتشت عنها بين المتكئآت الحريرية والاسرة الذهبية والفرش الغالية  
الشمينة . .

رأيت شيئاً يشع في جوانب ذلك القصر فطرت اليه لعلني اجدها  
عنده فلم اجدها فادرت عيني فيما حولي فرأيت اهبج ما رأت عين  
واجمل ما هوت اليه نفس فصحت وجدتها وجدتها . واسرعت الى موقع

نظري فلم اجدها وعلمت ان العين قد تكذب وان المرء قد يغر  
ويخدع ..

خرجت من ذلك القصر وانا كمن طلب الغنم ففاته وحاول الفاج  
فاخطأه وبينما كنت في طريقي اذ مررت على كوخ حقير وحبست  
النفس على مكروه مرآه هنيهة ثم خطر لي ان اطلب فيه ضالتي فاكرهتها  
على دخوله فرأيت في جوانبه الضيقة نوراً يسطع فيبهر الناظر وشممت  
عبيراً ينفح المنتشق - ها هنا وجدت ملاك الفضيلة الطاهر فسرت  
سرور من اضل الحياة ثم وجدها ويأس من السعاة ثم اصابها . وركعت  
ركوع الخاشع المتعبد فقلت والجلال يكاد يمك لساني وينازعني  
جناني .

السلام عليك ايها الملاك السماوي الطاهر . ؟

السلام عليك يا زينة الارض وحلية الوجود .

السلام عليك يا مصدر الحسن والاحسان . والله الخير والسعادة

تبهما من تشاء من بني الانسان !

السلام عليك يا طيبة العقلاء وبنية الحكماء

منك تسمد الانوار فننقشع الظلمات . ويهتدي الناس الى سبيل

الفوز والنجاة . ؟

بل انت مثال الله في الارض ونائبه في هذا العالم - ترضى فيرضى

وتغضب فيغضب - فطوبى لمن واليت من الناس وويل لمن عاديت

منهم . ؟

قضيت عمري في تطالبك والتماسك وحسبت انك انما تأوي الى القصور والرياض لشرف قدرك وجلال شأنك فلم اجدك الا في هذا العش الصغير الذي كدت تتجاوزه لولا همّ قام في النفس وحديث جال في الخاطر فالآن حمدت عقبى الطالب اذا سررت بنيل الارب . واني محبيك تحية المحب الودود ووماهدك على دين من لا يرى نقض العهود . فهل لك ان ترد تحيتي وتمد اليّ يدك الجميلة لنبرم العهد ونكون اخوين في هذه الارض . ؟ .

عليّ ان انصفك من الناس واكفّ عنك ايدي مسيئتهم وذوي الجهالة فيهم . وان ابذل روحي لنصرتك واغضب حتى الاهل والاصدقاء لترضى . وحتى نفسي انتقم لك منها اذا كان لها ذنب اليك . ؟ .

عليّ ان لا أؤثر على مرضاتك مالاّ امنحه او ملكاً اخوّله وان اسكن الى ما تسكن انت اليه فأني مكان لا اشم ريحك فيه تركته وان كان قطعة من الجنة . واي منزل تبوأته نزلت به وان خاله الناس عذاباً وجحيماً . ؟ .

ولي ان تمنحني رضاك . وتمدني بقواك . لا اسألك سواء ولا استميتك الا اياه . واني لعلّي ذلك العهد . فتهدمي يا ابتها القصور الشامخة وتشممي يا ابتها الاسرة الفاخرة . وانت يا ابتها الحدائق النضرة والبساتين الزاهرة فلتجف نضارتك ولتزو ينوعتك - واتبعدي يا كل هذه المظاهر الخادعة والمرائي الغاشة الكاذبة

وانتِ فلا بورك فيك يا ابنتها العقول السخيفة والرؤوس الفارضة  
 انتِ منبت الضلالات . ومبعث انواع الجهالات - انتِ مصدر هذا  
 الظلام المنتشر في الارض . ومنشأ كل هذه الآفات التي تُهدد سلامة  
 البشر وحياة الانسانية - منك تستمد الشياطين فنون الحياث  
 وصنوف المساويء والمقابح - وعليك تعول الابالسة في نشر روح  
 الشرور والمفاسد -- فتعسأ لك ولن يقرظ اعمالك الرجسة ويعزز  
 اراءك النجسة

ان لم يكن لي بدٌ من الزواج فبهذه الفتاة الفقيرة  
 هذه الفتاة التي تصب القهوة امامي في هذه الساعة لاشربها  
 ممزوجة بحب آدابها الزاهرة

الشكر لك يا ابنتها الزهرة الجميلة التي لم تمسسها يد ولم يشمها انف .  
 نعم ان يدي وحدها هي التي تلمس بنانك الترف الجميل كلما  
 اخذت منك الفنجان لاشرب ما فيه . او دفعته اليك لتملايه . وانفي  
 وحده هو الذي يشم شذالك العاطر . ولكنه بخشوع واحترام  
 احبك لان جمال صورتك قد فتنتني ولا لأن مالك اطعمني  
 احبك في الفضيلة التي انتِ مثالها . وللعجب الذي معضنيه قلبك  
 الطاهر . وحدثتني به عيناك الجميلتان .

احبك للعباء الذي ارى آثاره على وجهك المشرق بسنا الجمال  
 الحقيقي والحسن الصادق الطبيعي  
 احبك لمواساتك اياي في الشدائد وحنوك علي في النوائب .

ولاني وجدت منك اخناً بارة وعشيرة سالحة

غسلت ثيابي حين اعوزها الفاسل واضحت بحيث ينبو عنها  
الناظر واصلحت من شأني ما لم تصلحه امي الشيخة . ورأيتني مرة  
حزيناً فسألني عما يجزني واجتهدت في تسليتي وطرده الموم من نفسي  
الواجدة الاسيفة

ولست انسى يوم قدمت الي تلك الدراهم التي رأيت حيرتي من  
اجلها فقضيت بها ما كان يعوزني من حوائجي ورحت بين اخواني  
فرحاً مسروراً

انت تحييني فلاي شيء ذلك ؟

لا انظر الى المرأة فاني اعلم ان صورتي لا تبلغ ان تجذب الي  
مثلك - ولا اذكر الغني فانك تعلمين من شأني ما لا يعلمه احد غيرك  
اذا فلم هذا الحب يا صديقي ؟

ان له لسراً دقيقاً ومعنى خفياً لا يعرفه غير من يفقه معنى  
تناسب الارواح وتعارف الاخلاق والطباع - فلتكوني شريكتي في  
هذه الحياة وليبارك لنا الله في هذه الشركة

ذهبت امي لتخطب لي احدي بنات القصور فرأت ترفعاً وسوء  
ظن . وسمعت قولاً منكراً - قالت لها ام الفتاة ان ولدك لم يرد  
الا ان يثري باقترانه بابنتي هذه ولكن لتسامح معك فنجيبك الى  
طلبك علي ان يبني لها قصرًا كقصر ابيا وان يهرها ملء يديه ذهباً -  
وقلت لاهلك يوماً أتروني كفوفاً لفتاتكم . فسروا وقالوا انما هي

امتك وانما نحن خدك . فسررت ولا ازال مسروراً بهذا المقال  
الحسن

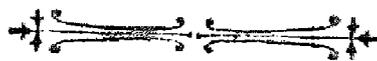
نعم ان اهلك يعدون اقتراي بك من سمات الشرف وشارات  
المجد والحسب ولا ادري اُصابوا في ذلك ام لمخطأوا فاني لا ارى  
بعض الناس يعترفون له بهذه المزايا العالية - اولئك هم جهلاء الاغنياء  
الذين جعلوا شعارهم ( قيمة كل امريء ما يملكه ) ولقد سرني من  
اخويك اني اذا ناديت لاحدهما لحاجة اجابني ومضى في قضائها كما  
يمضي اطوع العبيد في حوائج ابرّ الموالى - فكم اكون سعيداً اذا  
تم اقتراي بك يا ابنتها الفتاة الطبيعية الساذجة

الح ت عليّ امي لازور شقيقة لي تزوجها احد الاغنياء فذهبت  
اليها على كره مني فكنت اذا دخل زوجها عليّ قمت اكراماً له وكان  
اذا رآني مقبلاً عليه ظل جالساً في مكانه لا يتحرك فعذرتة وملت  
نفسي على زيارته ووددت لو انني لم اصاهره - كذلك سيكون  
شأني مع اهلك فانهم يرونني اهلاً للاجلال والاكرام ولا يطمعون  
مني في مثل ذلك

فلتكوني قرينتي وليهبنا الله السعادة في هذه الحياة بهذا القران

« الثريا »

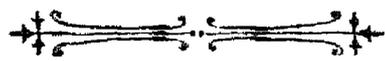
المحجب



## ❖ الثلاثيات الغاليات ❖

ثلاثة محبوبة وهي . الشجاعة والعواطف ووفاء الحب  
 ثلاثة مكروهة وهي . القساوة والتشاخ ونكران الجميل  
 ثلاثة ممتازة وهي . ادراك القوى والعظمة واللفظ  
 ثلاثة مسرة وهي . الجمال والحرية وسلامة القلب  
 ثلاثة مطلوبة وهي . الصحة وبسط النفس والصدق الصدوق  
 ثلاثة مرضية وهي . الاخلاص والاخلاق الحسنة والعدالة  
 ثلاثة يجب اقتناؤها وهي . الكتب المفيدة والصحابة الطيبة  
 والحديث اللذيذ

ثلاثة يجب اجتنابها وهي . انكسل والهذر والخرافات  
 ثلاثة يجب المعاماة عنها وهي . الشرف والوطن والاحياء  
 ثلاثة يجب ضبطها وهي . اللسان والاعصاب والهوى  
 ثلاثة يجب التفكير فيها وهي . الحياة والموت والابدية



## ❖ الوقاية ❖

تحفظ في بداية كل امر فكل ختام امر كالبداية  
 وضع ابدأ اساسك فوق صخر اذا ما جئت تشرع في بنائة

ولا تترك لصديق ودا خل  
 فليس مودة إلا احبباً  
 فكم لي من حبيب من عناد  
 لقد برح الخفاء فلا خليل  
 يريك مودة وجهاً لوجه  
 ودا الناس ليس له دواء  
 افدتك يا اعز الناس عندي  
 وشيخ لم تجربه الليالي  
 فحيث جنى عليك اليوم خل  
 وكن بالرزق مهتماً ولكن  
 الى كم ايها الانسان تجري  
 وتدخر اللباس الى طويل  
 وتبحث عن حقيقة كل فرد  
 وتقصد للسعادة كل قطر  
 ومن طلب السعادة باغصاب  
 وهيات السعادة يلتقيها  
 فصير حسن عقلك رأس مال  
 وخذ منظومتي بالنصح واقنع

ولو شاهدت منه الف آية  
 ولا من صحة من غير غاية  
 وكم لي من خليل من حكاية  
 بعصرك للسوداد له رعاية  
 وفي البعد النسيمة والسعاية  
 سوى طرق الوقاية والحماية  
 افادة من يفيد أولي الدراية  
 نظير الطفل يحتاج الوصاية  
 فانت هو المطالب بالجناية  
 على نهج التحفظ والوقاية  
 وتسري راكباً متن الغواية  
 وعمر المرء اقصر من عباية  
 كأنك بت مندوب الولاية  
 كأنك طالب مال الجباية  
 فوا اسفاه قد فقد الكفاية  
 شقي لا تساعده العناية  
 وربحك سترة حتى النهاية  
 بواحدة تساوي « خمسمائة »

( طراد )

## \* كيف اريد عروستي \*

لقد كنت الى عهد قريب اكره الزواج وارثي لحال المتزوجين لكثرة ما يبلغني من اخبار شقائهم وتعاستهم ونكدهم الدائم ولكن امي « حرسها الله » الحت عليّ بالزواج حتى لم اعد اطيع مخالفتها . فانا الان اريد اتزوج طوعاً لامرها ولكن هاتوا لي عروستي كما اريدها وانا اسرع في الزواج

اريد ان تكون عروستي صغيرة السن لكي يسهل عليّ تطبيق اخلاقها على اخلاقي وتثريتها طباعي وتدريبها على اهوائي اريدها معشدة في الجمال لا بارعة في الحسن فاتعب في الحرس عليها واخاف عليها من النسيم اذا سرى واغار عليها من ابها وامها « واحسد كاسات يقبان ثغرها » ولا ان تكون قبيحة شوهاه فاستعين بالله من شرها كلما اصطبحت بوجهها

لا اريدها ذات ذكاء مفرط الى حد ان « تفهم بالاشارة » ولا غبية بلهاء يعجزني افهامها « بالهراوة والمساس »

اريد ان تكون على احسن حال من الصحة والعافية لاني اكره تمرير المرضي واكره ان اجعل منزلي « اسبتالية » وان لا يكون للاطباء والصيدالة « مربوط ولا اعتماد » في ميزانيتي

لا اريد ان تكون عروستي « عاتمة » فان العلم آفة المرأة وآس  
الشرور لها ومدعاة لاهمالها واجباتها العائلية التي خالقت لها ويكفي  
منها ان تكون عارفة بمبادي العلوم قادرة على فهم ما تقرأه وان  
تسكاتني كما غبت عنها

اريدها كريمة النبعين لان « العرق دساس من الطرفين »  
اكره ان تكون عروستي صنماً من الجبس او لوحة تصوير منمقة  
بكل الاشكال واريدها ان تكون « على الطبيعة »  
اريدها صناع اليدين ماهرة بفنون الغسل والطبخ وتدير المنزل  
والاشغال اليدوية على انواعها

اريدها حصينة رزينة عاقلة على اوفى نصيب من التهذيب  
وحسن التربية

اكره ان تكون ميالة الى التحلي والتبرج لان « زينة البنت  
الادب »

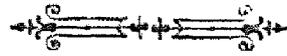
اريدها سهلة القيادة لينة الطباع دمثة الاخلاق ليست ذليلة مهانة  
ولا شامخة متمجرفة

لا اريدها سمينة ضخمة حتى تزحمي في مجاسي معها بالمركة ولا  
عود نحيل « يقلبها الريح كيفما هبّ ومال ولا « كشكول عظام »  
توجهني كيفما لمستها

لا اريد معها دوطة لاني لست بحاجة الى مالها ولا انا ممن  
يقبلون ان يبيعوا انفسهم بيعاً لنسائهم . فاذا كانت تريد ان تشتري

لها عريساً بدرأهمها فلتختار لنفسها رجلاً غيري فاني « لا اباع  
ولا اشري »

متى وجدتني لي عروساً حائزة علي مثل هذه الصفات فاني لها ورب  
الكعبة والا « فنت بوحدي ولزمت عزوبيتي مدى العمر »  
( طالب زواج )

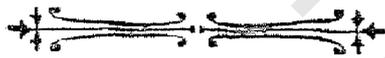


### \* حكمة \*

« من اقوال عنتر بن شداد »

وإذا نزلت بدار ذل فارحل	حكم سيوفك في رقاب العذل
وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل	وإذا بليت بظالم كن ظالماً
خوفاً عليك من ازدحام الحجفل	وإذا الجبان نهاك يوم كريمة
واقدم اذا حق اللقا في الاوّل	فاعص مقاتله ولا تجفل بها
او مت كريماً تحت ظل القسطل	واختار لنفسك منزلاً تعلو به
حصن ولو شيدته بالجنديل	فالموت لا ينجيك من آفاته
من ان يبست اسير ظرف الكحل	موت الفتى في عزه خير له
فوق الثريا والسماك الاعزل	ان كنت في عدد العبيد فهمتي
فسنان رمعي والحسام يقر لي	او انكرت فرسان عبس نستى
لا بالقراية والعديد الاجزل	وبذالبي ومهندي نلت العلي
والنار تقدح من شفار الانصل	ورميت مهري في العجاج نخاضه

خاض العجاج محجلاً حتى اذا  
 واقد نكبت بني حريقة نكبة  
 وقتلت فارسهم ربيعة عنوة  
 وابني ربيعة والحريس ومالكاً  
 وانا ابن سوداء الجيت كأنها  
 الساق منها مثل ساق نعامة  
 والثغر من تحت اللثام كأنه  
 يا نازلين على الحمى ودياره  
 قد طال عزمك وذلي في الهوى  
 لا تسقني ماء الحياة بذلة  
 ماء الحياة بذلة كجهنم  
 شهد الواقعة عاد غير معجل  
 لما طعنت صميم قلب الاخيل  
 والهيدبان وجابر بن مهلهل  
 والزبرقان غدا طريح الجنديل  
 ضبع ترعرع في رسوم المنزل  
 والشعر منها مثل حب الفلفل  
 برق تلالاً في الظلام المسدل  
 هلا رأيتم في الديار ثقلي  
 ومن العجائب عزمك وتذلي  
 بل فاسقني بالعز كأس الخنظل  
 وجهنم بالعمز اطيب منزل



### \* مونتى كارلو \*

« مونتى كارلو » اسم بلدة صغيرة الى جوار « فلورنسه » في  
 الجهة الشمالية من ايطاليا . وقد اشتهرت على صفرها بلعب « القمار »  
 الذميم الذي هو اشهر الملاعب في الدنيا . ولهذا البلدة امير مستقل  
 بنفسه لا وارد له سوى ما يأخذه كل سنة من شركة لعب القمار في  
 نظير اجرة « الكازينو » والكازينو عبارة عن بناء عظيم يحوي على

اما كن كثيرة منها مكان معد للعب القمار ويسمى باسم « رولت »  
 ومنها ما كان معداً للراحة والرياضة واللهو . وفيه حديقة عظيمة في  
 اجل بقعة . ويقصد هذا المحل من اقطار الدنيا كثير من الاغنياء  
 المقامرين . فمنهم من يخرج من قاعة « الروليت » مسروراً بما يربحه  
 من النقود ومنهم من يخرج مأبوساً ومكروباً من جراء ما فقده من  
 الاموال الكثيرة . ومنهم من ينتحر بعد خروجه من حجرة اللعب .  
 ومنهم من يضع كل رأس ماله في لعب القمار حتى لا يبقى معه ما يقوم  
 بنفقة رجوعه الى بلاده فتضطر شركة القمار الى اعطائه نفقة سفره  
 لتبعده عن مركز اللعب وتخلص من شر انتحاره .

فاذا دخل الانسان الى حجرة « رولت » رأى فيها رجالاً ونساءً وبناتاً  
 من اهل النعمة واليسار تغالطهم نساء وبنات من الطبقات السفلى في  
 التريبة وفساد الاخلاق . ويرى على وجوه كل هؤلاء المقامرين  
 سمات مختلفة وكلها تدل على اضطراب وانزعاج البال والوسواس واليأس  
 والقنوط وقل من يكون بين هؤلاء المقامرين والمقامرات مسروراً  
 او ساكن البال . فكان المكان جهنم واصحاب شركة القمار ابالسة  
 وشياطين . والمقامرين والمقامرات هم المحكوم عليهم وعليهم بالعذاب  
 المؤبد . فسبحان من ازال عن اعين اصفياه برقع الغيب واراهم بمشهد  
 « موتني كارلو » منظر جهنم الحمراء وايتقوا عذابها في الدارين

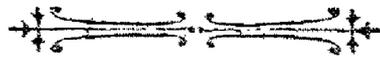
وقدر اصدر مدير هذه الشركة الحيثة بياناً بحساب نفقات سنة

ليرة إنكليزية	
حصة الحاكم	٢٠٠٠٠٠
اجرة مستخدمي الملعب وعدد هم ١٦٠٠ مستخدم	١٠٠٠٠٠
أنفقت على مرشح التمثيل والموسيقى التي تعزف كل يوم صباحاً مساءً في حديقة اللعب	٨٠٠٠٠
دفعت الى اصحاب الجرائد ليسكتوا عن تبغيض الناس في المقامرة	٣٠٠٠٠
صدقة في سبيل الاحسان ( تكفيراً عن آثام اللعب )	١٥٠٠٠
أنفقت على تسفير المقامرین الذين فقدوا كل اموالهم في لعب القمار	٣٠٠٠
	<hr/>
	٤٢٨٠٠٠

« قال الشاعر المشهور لويس البري الصابونجي »

الى اللعب والافلاس يسعى المقامر  
 يبارح حانوتاً ويهمل ربحه  
 يغادر صياناً تعيش بذلة  
 وزوجته تطوي الليالي حزينة  
 تقول له قد مزق الجوع قلبنا  
 تراه قد استوت عليه همومه  
 وينتف عثوناً ويقضم شارباً  
 وفي رده المال المذخر حاضر  
 ويفرم باللعب المحرم خاسر  
 ويثلف اموالاً شقى مقامر  
 وقد ضاع منها عقدها والاساور  
 وانت تضيع المال والجوع كافر  
 وزادت عليه في القمار الخسائر  
 ومن فقده الدينار هاجت خواطر

فقد كان قبل اليوم اكبر تاجر تحوط به الاشراف ثم الاكابر  
فقد بات هذا اليوم في الفقر والبلا يوح ويكي والدموع زواخر

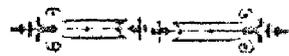


## \* الصين \*

هي مملكة من اشهر ممالك الدنيا اتساعاً . تبلغ مساحة اراضيها  
نحو خمسة ملايين وثلاثمائة الف ميل مربع ويبلغ عدد سكانها نحو  
ثلاثمائة وثلاثين مليوناً اي نحو ثلث العالم . تختلف هيأتهم الى خمسة  
اشكال . وكلهم يعبدون الاصنام ويدعى صنمهم الاكبر بوذا . ويلقب  
امبراطورهم بابن السماء . وعوائدهم غريبة جداً . وفي الجمله انهم ناس  
مثالنا ولكنهم عايشون عيشة حيوانية لبعدهم التمدن عنهم ولا سيما انهم  
يعبدون غير خالقهم

اما حدود هذه المملكة فتبتديء شمالاً من سيبيريا وبلاد التتر  
وشرقاً من بوغاز سفاليان وبحر يابان والبحر الاصفر والبحر الشرقي  
وجنوباً من بحر الصين وخليج تنكوين والهند الصينية وهندستان  
وغرباً من هندستان وافغانستان وبلاد التتر المستقلة . وتنقسم هذه  
المملكة الى اربعة اقسام وهي : القسم الاول الصين الاصلية والقسم  
الثاني تيت والثالث التتر الصينية والرابع كوريا ويقال ان اعظم  
الصعاري الموجودة في الصين هي صعاري كوبي من اراضي القسم

الثالث وفي هذه المملكة ثلاثة انهر من اعظم انهار الدنيا وهي نهر  
عامور وهو انهو وتاكين وفيها بحيرات كثيرة منها بحيرة بويان  
وتنديهو وكوكو ولوط وزايزنك وجميعها ملائنة بالسبك الذهبي اللون  
والفضيه وهو الذي يربي في البرك لكثرة الوانه وحسن منظره  
وفيه معادن كثيرة تستخرج من اراضيها وهي الذهب والفضه  
والزئبق والفحم الحجري وملح البارود واما مزروعاتها واشجارها  
فكثيرة ايضاً فمنها الارز والجوز والبندق والصنوبر والسرو والتوت  
والشاي واما اصناف الحيوانات التي فيها فهي الفيل والذب والنمر  
والقرد والخنزير والجاموس والبقر والخيول والجمال والغنم والاعز واما  
مصنوعاتها فهي الاقمشة الحريرية والقطنية والكتانية والنقش على  
العاج والرسم على الخزف والتصوير واكثر مصنوعاتها هذه تتوزع على  
اقطار العالم وهي المعروفة بالبضاعة الصينية التي يتشاعونها لتزيين المنازل  
بها نكثرة زخرفتها والوانها الجميلة ولا سيما ما هي عليه من حسن  
الصناعة والدقة في العمل



### \* الطيب مظلوم \*

الوردة الزاهية الناضرة كل العيون تتوق اليها والايادي لتهافت  
لتقطفها وتنزعها من مصدر حياتها . ولكن العوسجة لا يمد احد اليها  
يداً والشوكة يتجنبوها فتبقى نامية آمنة

وذنبت تلك انها وردة جميلة . وفضيلة هذه انها شوكة وخازنة  
مؤلمة .

ولا ينتخب للجيش الا الشبان النشيطون الاقوياء الشجعان فيبعثون  
الى حومات الوغى وارواحهم على اكفهم . ويدفعون الى ساحات  
الردى ولا امل لهم بالرجوع

واما الصعاليك فيتركون في بيوتهم واحيائهم كأنهم سقط المتاع  
فينجون من حمام الطعان والحرب العوان . فاعجب لشبان تبذهم الحياة  
وتطرحهم في هاوية الردى لاجل نشاطهم وشجاعتهم واعجب لصعاليك  
تحفظ لهم الحياة وتقيم صعلكتهم من الهلاك

فاياك ان تكون وردة لئلا تقتطف وتذبل وشم ترمي . بل كن  
شوكة فتثقيك الايدي . واياك ان تكون نشيطاً شجاعاً لئلا تؤخذ  
الى القتال وتعرض لرؤوس الرماح والحراب ومراهف الاسنة . بل  
كن صعلوكاً فتبقى في بيتك آمناً

بل اياك ان تكون جميل الصوت لئلا يضاجرك الناس بتطلب  
غنائك وتلحينك وتطريبك ويساهرونك الليلة بعد الليلة على منصة  
العزف والتطريب . وهم يحايونك بالتبجيل والتمجيد الباطلين فتستقم  
وتضنى وتذهب ضحية صوتك الجميل

بل اياك ان تكون شاعراً . فانما الويل كل الويل في الشاعرية .  
ولا سيما في الشرق فانك تصهر بنجاح رأسك وتسبكه على الصحف  
مجاناً لوجه الله الكريم . ولو وقف الويل عند حد اخنيارك لكان

الامر هيناً لانك قد تستعيب من تعبك بلذة لا يعرفها سواك . ولكن  
الويل الذي لا يطاق انما هو في تدال روة الشعر او خطبائه عليك .  
فانهم يتداولونك الواحد بعد الآخر مقترحين عليك مواضيع القصائد .  
وهم يمننونك باعترافهم بشاعريتك . وانكى شيء في هذه الحال ( المفلقة )  
جهلهم انك لا تنظم العشرة ابيات حتى تقتل عشر مرات وتحرق من  
فصفور دماغك عشر سنتيغرامات

فكن مهما استطعت ابله احمق ارعن فتنتي ثاقل الناس عليك فان  
ذكاء المرء محسوب عليه عشرة الآف ضعف

ولا تكن رب بيتك ولا زعيم قومك . لانك تكلف بجمل ائقال  
غيرك حتى تنوء بك . ولا تكن ذا مروءة ونخوة وغيره لئلا يتناوبك  
الناس وهم يستخدمونك في قضاء حاجاتهم وياجرونك على مروءتك  
بالفاظ الشكر . ويستكذبون غيرتك بآيات المدح والثناء . وما  
ارخص من الشكر الا الثناء

اما انت ايها المستقيم اي الصادق والامين والوديع والصبور فاني  
اشفق عليك مما يجنيه عليك صدقك وامانتك ووداعتك وصبرك .  
فانت تصدق في ظنك وقولك ووعدك وعهدك وميعادك . والناس  
يتمتعون بنتائج صدقك ووفائك . ويكذبون عليك فتقاسي نتائج  
خلفهم وكذبهم

تجتهد ان توفي الناس ما لهم عليك فتقتري على نفسك لاجل  
هذه الغاية واما المديونون لك فيماطلونك وينكرون حقوقك ويتمتعون

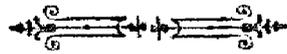
بها علاوة على حقوقهم . فهم إذا أسعد منك - مثل ذلك ما تجنيه  
الاستقامة عليك

أما أنت ابتها الحسناء فقلبي عليك لأن حسنك بلاء عليك .  
حسنك فتنة لك دون سائر الناس . حسنك غرور لعقلك . حسنك  
طيش في خالقك وخيلاء في سجايك . حسنك شرك ردى لاصطيادك  
وعثرة في سبيل حياتك

حسنك يجذب الغاوين اليك لينتاهبوا فضائلك ويستلبوا عفافك .  
حسنك ابليس يغويك ان تكتفي به عن كل فضيلة ومحمدة . فليتك  
بلا حسن ولا جمال فكنت تعتصمين بحسن خلاك وتستعيضين  
بجمال طبعك وخلقت فذلك اهنأ لك واسعد لحالك

هكذا انقلب الزمان حتى صار الطيب والمحسن والفاضل  
والقويم مظلوماً بائساً تعساً . والحبيث والقبیح والرذيل والمعوج ظالماً  
ومغبوطاً . فالى متى لا نقيم القيامة يا الله ؟

فرانسيس فرج سليمان  
بالاسكندرية



## الندم

« على حسب ترتيب الحروف الاليجدية »

امن بعد عزي وارتناعي ورتبتي اسير الى دار الهوان بذلة

برى وجنتي من فرط حزني وحرقتي  
 تذكرت ايام الشباب وطيشه  
 ثوت في ضلوعي نار سقم ضمرتها  
 جنيت على نفسي بقبح جريرتي  
 حسبت نعيمي في اكتساب مراتب  
 خلعت عذارى في مجون صباية  
 دهنتي دواهي الدهر غدراً بغفلة  
 ذوى من ثمار الخير غصن تورعي  
 رجحت بدينار العلوم تزندقاً  
 زهدت ببر ثم لذت بفاخر  
 سكنت قصوراً وانغلبت بنعمة  
 شغفت الغواني حب طيش وجنة  
 صبوت الى صوت الاغاني من الصبا  
 ضربت طبول اللهو في روض لذة  
 طبعت على نشر المعاصي بفطرتي  
 ظأت الى ورد المعالي شراة  
 عنيت بنيل الفخر في كل رتبة  
 غدوت شكوراً والكبائر خمرتي  
 فلجت بما تافت اليه شيبتي  
 قطفت من الايام اشهى ثمارها  
 بديه بكائي كل يوم وايلة  
 تمزق في احشاي قايي بجسرة  
 ثبت اقساي حر جمر بحرقسة  
 جهلت ضلالي والجهالة شيمتي  
 حشدت حظاماً كان اصل بليتي  
 خسرت مقامي باتجار الفضيحة  
 دنت شمس عمري للغروب بغربة  
 ذلت لسultan المعاصي الدينئة  
 رضيت من الدنيا بانحس فضة  
 زرعت فساداً فاحصدت عقوبتي  
 سعدت بدار لا تقاس بجنة  
 شربت حميا الحب في مر جرعة  
 صحبت ذوات العزف حباً بنغمة  
 ضمنت لنفسي طول عمر بخيبة  
 طمرت كنوز الدين في شرحفرة  
 ظفرت بايجاد وفزت برتبة  
 عمدت الى مسك المحال بقيضتي  
 غدوت بنفسي شر غدر بسكرتي  
 فرطت على نفسي بكل عزيمتي  
 قضفت بمزمار وعود كقينة

كفى الآن يا رحمان فالكيل طامح  
لجأت الى حصن الندامة تائباً  
مددت الى عليك كفى تضرعاً  
نجاتي من النيران اعظم منحة  
هويت جمالاً لا زوال لملكة  
وفيت عهدى واقتضيت فزائضى  
يأت فوادي بالندامة عمره  
كثير خطائي انت اكثر رحمة  
لديك سماح كالبحور الغزيرة  
محوت بفضل منك آثار زلتي  
نعيم اغنباطي فيك انعم جنة  
هنتت برأى وجه ربي وبغيتي  
وفدت على حلم الاله بتوبة  
يناجيك قلبي في نهار وليلة

« صابونجي »



﴿ تم الكتاب بحوله تعالى ﴾

( ويليه )

« كتاب جلاله الذهب وسمو الفضة »

